يزد فيها لم ينزل على فيه حزجز التقات كقصة اسرى بدر والاذن
للمتخلفين على رأى بعضهم فلا يكون ايضا مما يعتقد مما ينمره اجتهاده
الاحق وصحيحا هذا هو الحق الذى لا يلتفت الى خلاف من خالف
فيه لا على القول بتصويب المجتهدين الذى هو الحق والصواب عندنا
ولا على القول الاخر بان الحق فى طرف واحد لعصمة النبى صلى الله
عليه وسلم من الخطا فى الاجتهاد فى الشرعيات ولان القول فى تخطيه
المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبى صلى الله عليه وسلم
واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شئ ولم يشرع له قبل هذا
فيما عقد عليه صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه قلبه
من امر التوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله
شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحى من الله او اذن
ان يشرع فى ذلك ويحكم بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحى
فى كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب والشقاء
الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشئ من تفاصيل الشرع الذى
امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوة الى ما لا يعلمه واما ما تعلق
بعقد من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسماء
الحسنى واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط الساعة واحوال السعداء
والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لا يعلم الا بوحى فعلى ما تقدم
من انه معصوم فيه لا يأخذ فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه
على غاية اليقين لكنه لا يشترط لذا العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان
عند من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله انى لا اعلم الا ما علمنى
ربى ولقوله ولا اخطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة

اعين وقوله موسى لخضر عليهما السلام هل اتبعك على ان تعلمنى مما
علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك باسمائك الحسنى
ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئلك بكل اسم سميت به نفسك
او استاثرت به فى علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل
ذى علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهى العلم الى الله وهذا
ما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحيط بها ولا منتهى لها هذا حكم
عقد النبى صلى الله عليه وسلم فى التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية

فصل واعلم ان الامة مجمعة

على عصمة النبى صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا فى
جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس وقد اخبرنا القاضى
الحافظ ابو على رحمه الله قال حدثنا ابو الفضل ابن حزرون العدل
حدثنا ابو بكر البرقانى وغيره حدثنا ابو الحسن الدارقطنى حدثنا
اسماعيل الصفار حدثنا عباس الترقفى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياى ولكن الله تعالى اعاننى عليه فاسلم
زاد غيره عن منصور فلا يأمرنى الا بخير وعن عايشة رضى الله عنها
بمعناه وروى فاسلم بضم الميم اى فاسلم انا منه وصحح بعضهم
هذه الرواية ورجحها وروى فاسلم يعنى القرين انه انتقل عن حاله
كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك وهو ظاهر الحديث
ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه فاذا كان
حكم شيطانه وقرينه المسلط عليه هذا معه فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)